الفصـــل الأول

مشكلة البحـــــــــــث

- المقدمـــة وأهمية الدراسة ٠
- تحديد المشكلـــة ٠
- هـــدف الدراســـة ٠
- متغيرات الدراسة وتحديد مصطلحاتها المستخدمـة
- حـــدود الدراســـة ٠

obeikandl.com

الفصـــــل الأول

المقدمـة وأهميـة الدراســـة :

تقضى معادلة الكائن الحى ـ التى تنص على أن الكائن الحـــــى = دالة (الوراثة ، البيئة ، الزمن) " ـ فى جزء منها، بالعلاقة المتبادلـــــة بين الكائن الحى والبيئة ، وبالتالى يمكن تصور السلوك الإنسانى ـ بصفـــة عامة ـ كوظيفة للعلاقة المتبادلة بين الفرد وبيئتـــه .

فتنطوى البيئة على مجموعة متنوعة من المثيرات ذات التأثيرات الحاسمـــة فى السلوك الإنسانى ، حيث توفر إمكانات البيئة مجالات من النشاط لتوظيـــف السلوك الإنسانى ، الذى هو نتاج التفاعل بين إمكانات البيئة وإمكانات الفرد ، أى بين المحددات البيئية والمحددات الوراثية .

وإذا كان علماء النفس يرون فى هذا التفاعل حلا لقضية (البيئـــة الوراثة) ، فإن علماء النفس البيئى يولون لبعض المؤثرات البيئية اهتماماً خاصـــاً فى دراساتهم للعلاقة بين البيئة والسلوك (١١٦ : ٦٥).*

ويذكر هيرش Hirschi أن الأسرة تمثل أكثر المؤثرات البيئية أهميـــة وتأثيراً على شخصيات الأفراد من جهة ونمو هذه الشخصيات من جهة أخـــرى فهى مهد الشخصية The Cradle of personality ، والجماعـــة الأولية التى تمد الأبناء بخبرات الحياة ، وينتمون إليها دون اختيار منهـــم (١٢٤ : ١٥٦). كما تمثل الأسرة أول سياق للارتقاء الاجتماعى قبل المدرســة .

وبمراجعة الدراسات والأبحاث فى هذا المجال (كما سيتضح من الفصـــل الثالث) نجد أن الباحثين ، قد ركزوا أنتباههم ـ فى البداية ـ علـــى الاتجاهات الوالدية والسلوك الوالدى وأثرها على متغيرات الشخصية للأبنـــاء ، ونظرا للاتجاه المتزايد نحو دراسة المتغيرات الوالدية كمجموعة متفاعلة معـــا ، فقد اتجه الباحثون نحو دراسة علاقة العوامل والعلاقات الأسريه وأنماط التفاعـــل الأسرى بسلوك الأبناء وشخصياتهم ، بالأضافة إلى الدراسات فى مجال الجنـــاح والمرض النفسى والتى يسلم أصحابها بأهمية العلاقات الأسرية وأثرها فى تحديـــد سلوك الأبناء من حيث السواء أو المرض ، حيث أصبحت العلاقات الأسرية ســـبب

---

* انظر قائمة المراجع ، ص (٣٤٤ ـ ٣٦٢) حيث يشير الرقم الأول الى رقـــم المرجع فى قائمة المراجع ، ويشير الرقم الثانى الى صفحات المرجع .

الـــــداء ومحـــــــور العـــلاج ٠

ومما يجدر ذكره ، أن معظم الدراسات التى اهتمت بأثر الأسرة علـــــى شخصية الأبناء ، قد حددت عدداً غير كثير من المتغيرات الأسرية ، ولم تتطرق إلى النظام الاجتماعى للأسرة ذى الطبيعة المتنوعة والمتعددة ٠

والنظام الاجتماعى ماهو إلا مجموعة من العناصر المتفاعلة والمتداخلـــــة بحيث يؤثر كل عنصر فى الآخر ويتأثر بـــه (١٤١ : ١٦٣) ٠

واذا أخذنا الأسرة ، كمثال ، على أبسط أشكال الأنظمة الاجتماعيـــة لوجدنا أن هذا "ألنظام أو الأسرة" يتكون من "عناصر أو أفراد" ، وهـــؤلاء الأفراد توجد بينهم " علاقات أو تفاعلات " بحيث يؤثر كل فـــرد فى الآخـــــر ويتأثر بـــــه ٠

ويفترض من منظور الأنظمة الاجتماعية ، أن الأسرة كأى نظام اجتماعـــــى لها أنماط وظيفية مميزة يمكن تحديدها ودراسة أثرها ٠ فقد تجمع خـــــــلال العقدين الماضيين عدد كبير من الدراسات النظرية وقليل من الدراســـــــات الإمبيريقية المتعلقة بالنظام الاجتماعى للأسرة ، إلا أن معظم هذه الدراســـات كانت مقصورة على الاهتمامات الإكلينيكية وخاصة العلاج الأسرى ٠

ويشير منيوش Minuchin (١٩٧٤) إلى أن ظهور ونمو الاهتمـــام بالعلاج الأسرى ، يعكس الشعور المتزايد بأهمية النظام الاجتماعى للأســـــرة وأثره فى نمو شخصيات الأبناء ٠

وعلى الرغم من هذا ، فإن العلاقة المتبادلة بين النظام الاجتماعـــــى للأسرة وشخصيات الأبناء وسلوكهم لم تلق الاهتمام الكافى ، فلم تدرس بشكـــل مرض ، حيث يعزو هيرمان وستاف Hermann & Stapf (١٤٣) تأخر الاهتـــــمام بالنظام الاجتماعى للأسرة — فى الثقافة الغربية — حـــــــتى عام ١٩٧٤ ، إلى السببين الآتيين :

- تأخر وضع تصور متكامل عن النظام الاجتماعى للأسرة ٠
- نقص الأدوات المقننة لقياس النظام الاجتماعى للأسرة .

وفى السبعينيات ، طور موس Moos (١٦٣ ، ١٦٤) وهو أحـــد

رواد هذا المجال طريقة لتقدير الأنظمة الاجتماعية مستخدماً مفهوم البيئة المدركة perceived environment كتصور يمكن من خلاله تحديد مناخ climate الأوضاع settings بالإدراكات المشتركة لأعضاء موقف ما بالنسبة إلى عدد من الأبعاد البيئية . فقد وجد أن المناخات الاجتماعية المتنوعة (كالأسرة ، المدرسة ، المستشفى ... الخ) يمكن وصفها بأبعاد ثلاثة رئيسية ومتماثلة فيها وهي: العلاقات ، النمو الشخصي ، النظام . ولكي يتوصل موس إلى ذلك ، تبنى "طريقة منهجية في تحليل البيئة يطلق عليها اسم (التحليل الوظيفي) functional analysis أو (تحليل التدعيم) reinforcement analysis في البيئات : فقد افترض أن يقوم تصنيف البيئات وفقا لأنماط الإثابة المتاحة في البيئة ، أو التي يجرى الاهتمام بها والتركيز عليها ، كأحد نظم تصنيف البيئات (١٦ : ٢٩).

ومنذ ذلك الحين أصبح المناخ الأسرى مفهوماً جوهرياً في نظرية المناخ الاجتماعي social climate theory والتي تهتم بالعلاقة المتبادلة بين الفرد والبيئة ، حيث تقضي النظرية بأن البيئة ذات "شخصية" أو تأثير يستدل عليه من إدراكات الأفراد للبيئات التي يعيشون فيها ، وأن هذه الإدراكات تؤثر في سلوكهم التالي .

ولقد أمد مفهوم المناخ الأسرى Family climate الباحثين في مجال دراسة الأسرة ، بمعلومات عن البناء السيكولوجي للأسرة وخاصة عند دراستها كوحدة واحدة ، كما أهتم بعض الباحثين الأجانب مثل موس (١٩٧٤) ، وموس وموس (١٩٨١) ، وفورمان وفورمان Forman & Forman (١٩٨١) ، وسينس وآخرون Sienc et al (١٩٨٤) وهيلتون سميث Hiltons Smith (١٩٨٥) ، بدراسته وقياسه وتحديد الأبعاد التي لها دور في تشكيله في ضوء الثقافة الغربية وأيضاً علاقته بعدد كبير من المتغيرات السيكولوجية الأخرى (١٦٣ ، ١٦٨ ، ١٤١ ، ٢٠١ ، ١٤٥).

وتعرض الدراسة الحالية طريقة مختلفة في تناول "أهمية الدراسة"

حيث أن الباحث لم يجد أى دراسة عربية مباشرة للمناخ الأسرى وعلاقاته من منظور الدراسة الحالية، وعلى الرغم من إيحاء نتائج بعض الدراسات القليلة بأهمية دراسة المناخ الأسرى وأثره فى بعض المتغيرات النفسية ، مثل ، دراسة إسماعيل (١٩٧٩) التى بينت أن الجو العائلى السليم يسود أسر العاديين والذى يخلو من المضايقات والمشاحنات وتقوى فيه الراوبط الأسرية ، على عكس مجموعة العصابين والجانحين (٥) .

وأوضحت نتائج عبد الرحيم والفقى (١٩٨٠) والخاصة بتقنين مقياسهما عن العلاقات الأسرية ، باختلاف العلاقات الأسرية السائدة بين الأسر العادية وغير العادية من (المكفوفين والصم والمتخلفين عقليا والمعقدين) (٧٢) .

وبينت دراسة خطيب رجاء (١٩٨٢) أهمية رضا المراهق المصرى عن أسرته ، وأثره فى التوافق النفسى والتحصيل الدراسى له (٥١) .

وتشير نتائج عطيه (١٩٨٤) إلى أن الجو الأسرى الذى يشعر فيه الأبناء بقدر مناسب من الاستقلال والتقبل والمعاملة التى تتسم بالديمقراطية والاتساق من الآباء ، وبالتحرر من الكفوف الانفعالية وخصوصا تلك التى يكون مصدرها السلطة أو رموزها ، مع حثهم على الاختلاط بالآخرين ، قد ينمى لديهم دوافع اجتماعية للنمو السوى (٨٥) .

واتفقت نتائج دراسة حنين (١٩٨٦) عن الفصام والمحيط الأسرى والتى بينت أن الأسر المفككة تعتبر مجالاً لانعدام التكيف النفسى لجميع أفرادها ، مع نتائج دراسة حسن (١٩٨٧) عن الأحداث الجانحين وتنشئتهم الأسرية (٤٨) .

وأكدت نتائج دراسة عبد المجيد (١٩٨٦) الأبعاد التى قد يكون لها دور فى تشكيل المناخ الأسرى ، وهى الديمقراطية ، والتعاون ، والحب والوفاق والجو الاجتماعى المريح، وذلك من وجهة نظر هذه الدراسة التى تهدف إلى دراسة اتجاهات الزوجة والأبناء نحو تقاعد الزوج وعلاقة ذلك بالتوافق النفسى (٨٣) .

ومما سبق يتضح أنه لا يوجد اهتمام كاف — بصفة عامة — بدراسة المناخ

الأسرى أو الجو العام الذى ينشأ فيه الطفل ونوعه، بوصفه أهم بكثير من أى حادثة قد اعترضت الطفل فى حياته الأولى ، والربط بينها وبين سلوكه فيما بعد كما أشار إلى ذلك أولسون مبكرا (١٩٥٩) (٣٢ : ٤٥) ، وكما أكد حديثًا جونسون وميدناس (١٩٧٤) Johnson & Medinnus من أنه تبين عدم جدوى المحاولات التى يقوم بها الباحثون لإيجاد علاقات بين خصائص محددة للوالدين وخصائص محددة للطفل (١٥١ : ٣٢٣) .

هذا بالإضافة إلى أنه من عيوب المناخ الاجتماعى الذى نعيشه الآن ، أن العلاقات التفاعلية بين المراهقين فى أسرهم ، كثيرا ما يكتنفها الاضطراب ، مما يؤثر على الجو العام للبيت أو المناخ الأسرى لدرجة أنه يتعدى هذا إلى أسلوب حياة أعضاء الأسرة داخل البيت، فقد وجد هيلتون سميث (١٩٨٥) علاقة دالة بين المناخ الأسرى السائد فى الأسرة وأسلوب أعضائها فى الحياة داخل المنزل واستخدام حجراته ، مثل حجرات النوم والمعيشة ... الخ (١٤٥) .

وأظهرت بعض الدراسات الأجنبية — على سبيل المثال لا الحصر — أهمية دراسة المناخ الأسرى ، بالرغم من عدم تناولها أو تركيزها على دراسة المناخ الأسرى بصورة مباشرة إلا حديثًا ، مثل الدراسة المبكرة التى أعدها معهد فلز للبحوث لوصف أنواع السلوك السائدة فى أجواء البيت والأسرة ، وبالرغم من قدم هذه الدراسة عام ١٩٤١ إلا أنها أظهرت عدة صفات للسلوك السائد فى البيت والأسرة ، مثل الحرية والضبط والاستثارة والخمود والانسجام وسوء التكيف والاستحسان والاستنكار والمعقولية والانفعالية والاجتماعية والفردية (٣٢ : ٤٥٢) .

وأظهرت نتائج دراسة هيرون وليهيوب Heron & Leheup (١٩٨٤) أن المرضى بفقدان الشهية العصبى anorexia nervosa كانوا أقل سعادة مع أسرهم (١٤٤)، كما أظهرت نتائج دراسة سنج Singh (١٩٨٤) أن المجموعة التجريبية من المراهقات الهاربات من منازلهن ، كانت بيوتهن مفككة سيكولوجيا وغير راضيات عن علاقاتهن الأسرية (٢٠٠) .

والاهتمام الحالى — بصورة مركزة — يدور حول استكشاف المناخ الأسرى للمراهقين وأنماطه ، ومدى تأثيره على بعض سمات شخصياتهم ، وخاصة تلك التى تشير فى نفس الوقت إلى توافقهم النفسى فى مقابل عدم الاتزان الانفعالى .

... أى أن الاهمية التى تعلق على هذه الدراسة تدور حول محورين رئيسيين :

— **يتمثل أولهما** فى إلقاء الضوء على المناخ الأسرى السائد بين الأسر وأنماطه السائدة خلال بيئتين ثقافتين فرعيتين هما الريف والحضر وأبعاده ، والتى فى ضوئها يمكن الكشف عن طبيعة العلاقات الأسرية ومايمكن أن يتيحه المناخ الأسرى أو أنماطه السائدة من نمو لشخصيات أعضاء الأسرة ومايتصل بالأسرة من حيث بنائها التنظيمى ، فيما يتصل بشؤنها وأنشطتها ، أو مايمكن الإشارة إليه بالبناء السيكولوجى للأسرة فى ضوء واقعها الذى تعيشه الآن ، الأمر الذى قد يفيد فى بحث ودراسة كيفية تحقيق التوازن والانسجام فى الأسرة وتنمية القيم الإيجابية بين أعضائها ، وتهيئة الجو المشبع الذى يسمح بنمو الشخصية السوية .

— **ويدور ثانيهما** حول إمكانية الاستفادة من الأدوات والأساليب المنهجية والإحصائية التى تستخدمها هذه الدراسة ويمكن الإشارة فى هذا الصدد إلى :

— محاولة إعداد مقياس للمناخ الأسرى .

— تناول بعض المتغيرات الاجتماعية (مثل البيئة الثقافية ، وحجم الأسرة وتكوينها وصورتها ، وخروج الأم للعمل خارج المنزل ، والمستويات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية) فى تأثيرها على المناخ الأسرى وأنماطه .

— أيضا تناول بعض متغيرات الشخصية للإبن (مثل تقدير الذات ، السعادة القلق ، الوساوس ، الاستقلال ، توهم المرض ، الاحساس بالذنب ، الميل للمعايير الاجتماعية ، الجنس ، العمر ، ترتيب الميلاد) فى مرحلة المراهقة ومدى علاقتها بأنماط المناخ الأسرى .

— استخدام منهج التحليل التجمعى Cluster analysis فى تحديد أنماط المناخ ، وهو أحد المناهج الإحصائية المتقدمة .

تحديد المشكلة :

بادئ ذى بدء ، يمكن القول بأن المناخ الأسرى أقل صعوبة عند وصفه ولكنه أكثر صعوبة عند تحديده — كما سيتضح من الفصل الثانى — حيث يمكن أن يندرج تحته عديد من المتغيرات ولذلك ، فالمناخ الأسرى يمكن اعتباره متغيرًا جامعًا ولكنه ليس مانعاً . ولذلك يعتقد الباحث أن الحاجه ماسة للبحث عن أبعاد للمناخ الأسرى فى ثقافتنا ، قبل الشروع فى بناء نظرية عنه، وهنا يظهر تساؤل رئيسى فى تلك الدراسة : —

— هل هناك أنماط محددة للمناخ الأسرى السائد ، وهل تختلف هذه الأنماط باختلاف البيئة الثقافية من الريف إلى الحضر ، وما البعد أو الأبعاد التى قد يكون لها دور فى تشكيل المناخ الأسرى السائد ؟

ولعل نتائج الدراسات الأجنبية فى هذا الإطار ، والخاصة بأبعاد المناخ الأسرى السائد فيها ، تمكننا من بيان إلى أى حد تتفق هذه النتائج مع ما قد تخرج به هذه الدراسة من نتائج خاصة بتشكيل المناخ الأسرى السائد فى مجتمعنا . ويمكن التساؤل من ناحيه اخرى أيضا :

— ما دور المناخ الأسرى وأنماطه فى تشكيل شخصية أعضاء الأسرة وخاصة المراهقين منهم ، فى ضوء بعض متغيرات الشخصية (سمات الشخصية : "تقدير الذات ، السعادة ، القلق ، الوساوس ، الإحساس بالذنب ، الاستقلال ، توهم المرض " الميل للمعايير الاجتماعية والجنس والعمر وترتيب الميلاد) والتى تشير بالإضافة إلى أهميتها التشخيصية إلى دلائل قوية على مدى توافقهم النفسى بصفة عامة ؟

فالأبناء المراهقون يمكن اعتبارهم مرآة للأسر . ومما لا شك فيه أننا فى حاجة ماسة إلى معرفة الأسباب التى أدت إلى نمو شخصياتهم على النحو الذى هى

عليه الآن ، ولا شك أيضا فى أننا فى حاجة إلى إحداث تغييرات كثيرة — أو على الأقل اهتمام أكبر — لهم ، إذا أردنا أن نصل بهم إلى الأفضل .

وعلاوة على ذلك ، فإنه طبقا لمدخل هذه الدراسة — المدخل البيئى الاجتماعى — فإن إدركات الفرد لبنية علاقاته فى بيئته أو أسرته ، تؤثر على سلوكه فيها — كما أشير إلى ذلك سابقا — على الرغم من أن طبيعة هذه العلاقات مازالت فى حاجة ماسة إلى مزيد من الدراسة والبحث ؛ حيث تتضمن عددا من المتغيرات الوسيطة بين الفرد والبيئة (١٦٤) وبناء عليه نتساءل

— إلى أى مدى تؤثر المتغيرات الاجتماعية للأسرة (حجم الأسرة ، صورة الأسرة ، تكوين الأسرة ، المستويات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والبيئة الثقافية) ولأعضائها (الجنس ، العمر ، ترتيب الميلاد) فى المناخ الأسرى كمتغير مستقل ، وسمات الشخصية كمتغيرتابع فى هذه الدراسة ؟

ومن ثم فإن بؤرة اهتمام الباحث الحالى تتمركز فى التعرف على الأنماط المناخية الأسرية السائدة ، والأبعاد المكونة لها ، ومايؤثرفيها ، ومن ثم تستطيع توظيف ماتتوصل إليه فى دراسة أثره على شخصية المراهقين من الجنسين ، وذلك فى خضم التحولات الهائلة التى يعيشها هذا العصر .

ومن ناحية ثانيه استخدام أساليب إحصائية متعددة ، حيث يتم توظيف كل أسلوب إحصائى منها للإجابة عن تساؤل محدد دون الآخر ، فقد يمكننا استخدام هذه الأساليب من الحصول على أكبر قدر من المعلومات حول مشكلة الدراسة .

لذلك يطرح الباحث التساؤلات الآتيه للإجابة عنها :

— هل هناك أنماط محددة للمناخ الأسرى السائد فى الريف والحضر ؟

— ماالبعد أو الأبعاد التى قد يكون لها دور أساسى فى تشكيل المناخ الأسرى السائد فى الريف وفى الحضر ؟

— إلى أى مدى تؤثر المتغيرات الاجتماعية للأسرة ولأعضائها (وهى : حجم الأسرة وصورتها وتكوينها ، ترتيب الميلاد ، خروج الأم للعمل جنس الإبن ، البيئة الثقافية) فى متغيرات الدراسة المستقلة وهى

(متغيرات المناخ الأسرى) والمتغيرات التابعة (متغيرات الشخصية) ؟

ويتفرع هـــذا التســاؤل إلى التساؤلين الأتييـــن :

أ — إلى أى مدى تؤثر المتغيرات الاجتماعية للأسرة ولأعضائها (المذكورة سابقا) فى متغيرات المنـاخ الأسـرى التالية : — (طبيعـــة العلاقة الأسرية ، النمو الشخصى ، التنظيم والضبط ، والدرجـــة الكلية للمناخ) ؟

ب — إلى أى مدى تؤثر المتغيرات الاجتماعية للأسرة ولأعضائها فى متغيرات الشخصية التالية : — (تقدير الذات ، السعادة ، القلـــق الوساوس ، الاستقلال ، توهم المرض ، الإحساس بالذنب ، الميـــل للمعايير الاجتماعيـــة) ؟

٤ — إلى أى مدى تؤثر أنماط المناخ الأسرى السائدة (كل على حده أو مجتمعة على سمات الشخصية والميل للمعايير الاجتماعية للأبناء المراهقين ؟

٥ — هل هناك تفاعل دال بين البيئة الثقافية (ريف — حضر) وسمات الشخصية والميل للمعايير الاجتماعية للأبناء المراهقين ؟

٦ — هل هناك تأثير لكل متغير من متغيرات المناخ الأسرى وبعض المتغيـــرات الاجتماعية للأسرة وللإبن المراهق — كل على حده — مع عزل (ضبـــط) أثر المتغيرات الأخرى ، على متغيرات الشخصية للأبناء ، وما أفضـــل المتغيرات (متغيرات المناخ وبعض المتغيرات الاجتماعية) التى تنبـــئ بشخصية المراهقين ؟

obeikandi.com

هـــدف الدراســـة :

يمكن الاستفادة من هـذه الدراسة في شقين :

* **الشق النظـــري ويتضمـــن :**

- محاولة تحقيق قدر من الفهم للمناخ الأسرى عن طريق تحقيق رؤيـــة إجرائية لأبعاده التى تسهم فى تشكيله ، سواء فى الريف أو الحضـــر وذلك فى ضوء نتائج الدراسة الحالية .
- الكشف عما إذا كانت هناك أنماط مناخية سائدة بين أسر الريف أو الحضر
- إمكانية التنبؤ بسمات شخصية المراهقين من خلال المناخ الأسرى السائد فى أسرهم والمتغيرات الاجتماعية لهـــم .

* **الشـــق التطبيقـــي ويتضمـــن :**

- أن الكشف عن الأنماط السائدة فى الريف والحضر والأبعاد الأساســية المكونة لها ، قد يمكن العاملين فى مجال التوجيه والإرشاد الأسرى خاصـــة ، من إعداد برامج للأسر ولأعضائها يكشفون مـــن خلالها عن أجوائهم الأسرية ، التى يسهمون فى إحداثها ويكونـــون جزءاً منها ويعيشون فى ظلها ، مما لا يحقق قدرا من التكيف داخـــل الأسرة فقط ، بل يتعداه إلى المجتمع الخارجـــى .
- الوقوف على الأنماط المناخية التى من المفروض تدعيمها وتحزيزهـــا للوصول إلى أفضل نمط مناخى ملائم لنمو شخصيات المراهقين وارتقائهـا .
- تحديد مجموعة المتغيرات المناخية والاجتماعية والبيئية التى تعمل معا فى التأثير على شخصية الأبناء عامة والمراهقين خاصـة .
- إن معرفة المعلمين بالمناخ الأسرى لتلاميذهم وأنماطه، وفهمهم لتأثيرها إلى جانب المناخ المدرسى يؤدى إلى تيسير العملية التعليميـــة وزيادة التحصيل المدرسى للتلاميذ ، كما يزيد من مدى فعالية علاقـــة المعلم بتلاميذه ، فمثلا كشف المعلم لتلاميذه عن القيم التى تبدو مـــن

خلال أجوائهم الأسرية ، يساعدهم على التمعن فيها ومدى تأثيرهـــا على سلوكهم ورؤيتهم لحياتهـــم .

مسلمات الدراســـة :

أعتمد الباحث على عدد من المسلمات الأساسية التي توجه هذه الدراســة وهـــي كالتالـــــــــي :

١ ـ يتشكل المناخ الأسرى في ضوء عدد من الأبعاد التي تساهم معا في تكويـــن النمط المناخي السائد ، وتتضمن هذه المسلمة الرئيسية المسلمتين الفرعيتين الآتيتيـــن :

أ ـ أن الاستجابات اللفظية لأعضاء أسرة ما ، تحت الشروط الـــــتي توافرت في هذه الدراسة ، تعبر بقدر مقبول عن الصدق عن متوســـط تقييماتهم أو وجهات نظرهـــم عن إدراكهم بصـــورة كلية لمدى طبيعـــة العلاقات التفاعلية بينهم وتأثيرها عليهم ، وعن مدى نجاحها في تحقيق أدوارها ، بصورة تتعدى العلاقات الجزئية بين أى عضوين فيهـــا إلى انطباع عـــام .

ب ـ أن المواقف التي تضمنها المقياس المعد لتقدير المناخ الأسرى ، تمثل بقدر مناسب أهم المواقف الاجتماعية التي تحدث في الأسرة والتي تعكس دور كل عضو فيها سواء في داخلها ، أو في مجال التعليم أو العمـــل في هذه المرحلة من تطورنا الاجتماعي .

٢ ـ أن المناخ الأسرى بما يشمله من علاقات اجتماعية وأدوار وتفاعلات له أثـــر لا ينكر في تكوين شخصيات أعضائه وفي تحديد نصيبهم من الصحـــــــــة النفسية بصفة عامة وشخصية الإبن أو الإبنه المراهقة بصفة خاصة ، وتتضمـــن هذه المسلمه المسلمات الفرعية الآتيـــة : ـ

أ ـ النظر إلى الشخصية بوصفها عملية (process) وليســـــت مجرد مجموع استاتيكى من السمات .

ب ـ أن هذه العملية تتأثر بالمناخ المحيط سواء الأسرى أو البيئى بصفـة عامـــة .

جـ ـ أن الأسلوب الذى تم تطبيق الاختبارات به ، والخطوات التى تلت ذلك من معالجات إحصائية تسمح باستخلاص العلاقات بين المتغيرات بقدر مناسب والتنبؤ بها .

** متغيرات الدراسة وتحديد مصطلحاتها المستخدمة :

أولا : أ : المناخ الأسرى : Family climate

" تقييمات أو وجهات نظر أعضاء أسرة ما ، عن إدراكهم بصورة كلية لنوع العلاقات التفاعلية بينهم وتأثيرها عليهم ، ولمدى نجاح الأسرة فى تحقيق أدوارها بصورة تتعدى العلاقات الجزئية بين أى عضوين إلى أنطباع عام "

ويمكن إعطاء تعريف إجرائي للمناخ الأسرى بأنه عبارة عن :

" مجموع تقييمات أو وجهات نظر عضو فى أسرة ما ، عن إدراكه بصورة كلية ، لطبيعة علاقاته الأسرية ومدى النمو الشخصى المتاح له فى أسرته ، ولدرجة الضبط التى تمارس من قبل أعضاء أسرته تجاه كل عضو فى الأسرة . وكما يحددها المقياس المعد لذلك .

ب ـ النمط المناخى :

" مجموعة وجهات نظر متجانسة نسبيا ، لمجموعة من أعضاء الأسر حول بعد أو أكثر من أبعاد المناخ الأسرى السائد لدى أسرهم ، والتى تشكل نمطا أو تجمعا مميزا له ، وكما يكشف عنه التحليل التجمعى "cluster analysis"

جـ ـ التعريفات الإجرائيه لمقاييس أبعاد المناخ الأسرى لموس (٧٢)

ـ مقاييس أبعاد العلاقات الأسرية :

١ ـ مقياس التماسك : يقيس مدى اهتمام أعضاء الأسرة بها ، ومدى ارتباطهم ببعض ومدى مالدى كل منهم من استعداد لمساعدة وتحفيز الأعضاء الآخرين فى الأسرة .

٢ ـ مقياس حرية التعبير عن المشاعر : يقيس مدى الحرية المتاحة

لأفراد الأسرة للتعبير عن مشاعرهم ومدى تشجيعهم على الصراحة في التعبير عن أحاسيسهم .

٣ — مقياس صراع التفاعل الأسرى : يقيس إلى أى مدى يعتبر التنفيس عن صراع التفاعل وما ينشأ عنه من غضب وعدوان خاصيه مميزة للأسرة .

مقاييس أبعاد النمو الشخصى :

٤ — مقياس الاستقلال : يقيس ما توفره الأسرة من تشجيع لأفرادها على الاستقلال في السلوك واتخاذ القرارات وعمل الاختيارات .

٥ — مقياس التوجيه نحو التحصيل والإنجاز : يقيس إلى أى مدى توجه الأسرة أنشطتها المختلفة نحو تشجيع التحصيل والإنجاز والنجاح في جو من التنافس الإيجابى .

٦ — مقياس التوجيه العقلى الثقافى : يقيس مدى اهتمام الأسرة بالأنشطة العقلية والثقافية والاجتماعية وتشجيع أفرادها على المشاركة في هذه المجالات .

٧ — مقياس التوجيه الترويحى الإيجابى : يقيس مدى تشجيع الأسرة لأعضائها على المشاركة بطريقة إيجابية وفعالة في الأشكال المختلفة للأنشطة الترويحية وبخاصة الأنشطة الجسمية .

٨ — مقياس التوجيه نحو القيمة الدينية والخلقية : يقيس مدى ما توليه الأسرة من اهتمام بالقيم الخلقية والدينية والتأكيد على تمسك أعضائها بهذه القيم في سلوكهم .

مقاييس أبعاد التنظيم والضبط :

٩ — مقياس التنظيم : يقيس درجة اهتمام الأسرة بالتنظيم وبالتخطيط لأنشطتها المختلفة ومدى وضوح القواعد السلوكية والأدوار والمسئوليات .

١٠ — مقياس الضبط : يقيس مدى انتظام الأسرة في ترتيب هرمى ومدى صرامة القواعد المنظمة للسلوك وأساليب التنشئة الاجتماعية في الأسرة، ومدى ما يمثله كل فرد من أفراد الأسرة من ضبط على سلوك الآخرين .

ثانيـــا : المتغيرات الشخصية والاجتماعيـــة :

أ ـ الشخصية : يعرف أيزنك الشخصية بأنهـــا :

" المجموع الكلى للأنماط السلوكية الفعلية والممكنة للكائـــن الحى كما تتحدد بالوراثة والبيئة ، وهى تنشأ وتنمو من خلال التفاعـل الوظيفى للأجزاء المكونة التى تنظم فيها هذه الأنماط السلوكيـــة "

ب ـ ســـمات الشخصيـــة : ـ

ويؤكد أيزنك على تعريف السمات تعريفاً إجرائياً ، وأن تكـــون قابلة للقياس ، وقد وجد أن السمات هى " عادات منسقة للسلوك ، وتقريبيـــة " (٣٦ : ٣٢٩ ـ ٣٣٧) أو " تجمـــع ملحـــوظ من النزعات الفردية للفعل " أو بعبارة أبسط " اتســـاق ملحـــوظ فى عادات الفرد أو أفعاله المتكررة " (١٢٣ : ٤٩٧) .

وبناء على ماسبق ، فهى تلك العادات المتسقة للسلوك ، والـــتى يقيسها مقياس أيزنك وويلسون Eysenck & Wilson ١٩٧٦ (١٤٠ : ٧١ ـ ٨٨) للشخصية ، ويركز هذا المقياس على سمات الشخصية المرتبطة ببعد عدم الاتزان الانفعالى Emotional instability عامة فى مقابل التوافق Adjustment (ويسمى أحيانـــا "العصابية" Neuroticism ، حيث أن الأفـــــراد الذين يتصفون بعدم الاتزان الانفعالى الزائد يكونون عرضة للإصابة بالعصاب) .

ويمكن تعريفهـــا كالتالـــــــى :

١ ـ تقديـــر الـــذات : Self-Esteem

الأفراد ذوو الدرجات المرتفعة فى تقدير الذات ، تكون لديهم ثقه عاليـــة فى ذواتهم ، كما يشعرون بالجدارة والفعالية وبالنفع للإنسانية ، كمـــا يشعرون بالرضا عن أنفسهم ، ويقررون ذلك دون أى غـــرور أو عجـــب ويتسقون مع ذواتهم فى المواقف المختلفة . أما الأفراد ذوو الدرجـــات

المنخفضة ، فيتصفون بضآلة مايعتقدون عن أنفسهم ، فيشعرون بالفشل والإحباط والنقص . ويرى المؤلفان أن الأفراد الذين يحصلون على درجات منخفضة جدا فى تقدير الذات ، غالبا مايعانون من عقده النقص (١٤٠ : ٨٢) .

٢ ـ السعادة : Happiness

فالأفراد ذوو الدرجات المرتفعة فى السعادة ، يتصفون بالتفاؤل والمرح والسعادة والرضا عن حياتهم ويعيشون فى سلام مع أنفسهم ومع العالم حولهم بصفة عامة . أما الأفراد ذوو الدرجات المنخفضة ، فيتصفون بالتشاؤم والحزن والشعور بالكآبة والإحباط والاغتراب عن بيئاتهم ، كما أنهم فى نزاع دائم مع العالم المحيط بهم ، ويرى المؤلفان أنه ليس هناك خط فاصل على المقياس للتفرقة بين الفرد السعيد، وغير السعيد. فقد صمم مقياس السعادة ، ليعطى مدى واسعا للسعادة والكآبة وعلى الرغم من ذلك ، فإنهما يقرران أن أصحاب الدرجات المنخفضة يمكن اعتبارهم من مرضى الاكتئاب ، والذين يمكن علاج بعضهم عن طريق الأدوية الخاصة بالاكتئاب والبعض الآخر يحتاج إلى العلاج السلوكى (١٤٠ : ٨٣).

٣ ـ القلق : Anxiety

الأفراد أصحاب الدرجات المرتفعة ، يتصفون بسهولة الاستثارة ، لما يحدث حولهم حتى ولو كان خاطئا ، كما يقلقون وينزعجون من الأحداث غير الضرورية التى قد تحدث أو لا تحدث . ومثل هؤلاء الأفراد يستهلكون كمية كبيرة من المسكنات والمهدئات مثل الليبروايم Librium والفاليوم Valium أما أصحاب الدرجات المنخفضة فيتصفون بالهدوء والرزانة Serene ، كما يقاومون مشاعر القلق أو الخوف التى قد تجتاحهم . ويقرر المؤلفان أنه فى المتوسط ، يعانى الإناث من مشاعر الخوف والقلق أكثر من الذكور ، ولكن هذه الفروق ليست دالة لدرجة تستلزم وضع مفتاح لتصحيح استجابات الإناث واستجابات الذكور بصفة منفصلة (١٤٠ : ٨٤) .

٤ - **الوســـــاوس :** Obsessiveness

الأفراد أصحاب الدرجات المرتفعة ، يتصفون بالحرص والوعى والرزانـــة والانضباط ، على الرغم من صعوبة إرضائهم إلا أنهم حساسون للاستثـــارة أو سريعوالاستثارة خاصة للأحداث المبهمة المتعارضة . كما يستثارون مـــن الأشياء غير المرتبة أو غير الموضوعة فى أماكنها ، أما أصحاب الدرجـــات المنخفضة ، فتشير درجاتهم إلى أنهم هوائيون ومن السهل قيادتهـــم كما لا يهتمون بالقواعد التى يجب مراعاتها أو النظام ويشير المؤلفـــان إلى أن البنود المختارة لهذ المقياس تغطى فقط أو تمثل المدى المتوسـط للوساوس ، ولذلك لا يستخدم المقياس للتشخيص وخاصة مع حـــالات الوسواس (١٤٠ : ٨٥) .

٥ - **الاســـتقلال :** Autonomy

الأفراد أصحاب الدرجات المرتفعة ، أو المستقلون ، يتمتعون بدرجـــة كبيرة من الحرية والاستقلال فى التصرفات ويتخذون قراراتهم بأنفسم ، كمـــا يشعرون بالسيطرة على حياتهم ويتبنون استراتيجيات واقعية لحل مايقابلهم من مشكلات . أما أصحاب الدرجات المنخفضة ، فيفقدون الثقه بالنفـــس ويعتقدون أنهم لعبة فى يد القدر ، ومن السهل قيادتهم بواسطة الآخريـن أو أحداث الحياة .

ويقرر المؤلفـــان أن الذكور يحصلون فى هذا المقياس على درجـــات مرتفعة بالمقارنة بالإناث ولكن ليس بصورة تحتم وضع معايير منفصلة لكل جنـس على حـــده (١٤٠ : ٨٦) .

٦ - **توهـــم المـــرض :** Hypochondriasis

تشير الدرجة الكلية على هذا المقياس إلى الاتجاه نحو اكتساب الأعـــراض السيكوسوماتيه واستشعار المرض ، فالأفراد ذوو الدرجات المرتفعة ، عـــادة مايشكون من الأعراض الجسمية ، ويهتمون بدرجة كبيرة بحالتهم الصحيـــة كما يحاولون الحصول على عطف واهتمام أطبائهم وأسرهم وأصدقائهـــم

أما أصحاب الدرجات المنخفضة ، فقليلاً مايشعرون بالمرض ولا يقلقـــون على حالتهم الصحية (١٤٠ : ٨٧) .

٧ ـ **الشـــعور بالذنـــب :** Guilt Feeling

الأفراد أصحاب الدرجات المرتفعة ، يتصفون بالميل إلى لوم أنفسهم ومقت ذواتهم ، كما يعانون من وخز الضمير والقلق الزائد على ما صدر منهـــم سواء كان سلوكهم هذا يستحق التوبيخ أم لا ، وغالباً مايكون لديهم مبـــادئ وأفكار دينية صارمة عن الثواب والعقاب والحياة بصفة عامة . أما أصحـــاب الدرجات المنخفضة ، فقليلا مايشعرون بالندم أو اللوم على سلوكهم الحالى أو السالف ، ويرى المؤلفان ـ أنه من الضرورى وجود مستوى معيـــن مـــن الشعور بالذنب خاصة لبعض الناس ، حيث يعنى هذا ، غياب الأعـــراض السيكوسوماتيه على الرغم من أن اللوم الزائد للذات ، ينظر إليـــه عـــادة كسمة أو كأحد السمات العصابية (١٤٠ : ٨٨) .

** **الميـــل للمعايير الاجتماعيـــة : (الحاجة الى الاستحسان الاجتماعى) :**

Social Desirability

يعرفه مارلو-كراون Marlowe & Crowne بأنه " السلوك الذى يهـــدف صاحبه من خلاله إلى الحصول على القبول الاجتماعى عن طريق الاستجابات المتفقة مع المعايير الاجتماعية السائدة ، والتزامه بآداب السلوك المرعيـــة وهى زاوية بعيدة عن الأعراض المرضية والاعتراف بها أو إنكارهـــا " (١٠١ : ٢١) . ومما يجدر ذكره أن الميل للمعايير الاجتماعية ينظر إليـــه كأحد مصادر الخطأ فى القياس ، الذى يجب تجنبـــه بمزيد من الدقـــة فى القياس أو كأحد السمات الثابتة والمميزة للشخصية .

ترتيب الميـــلاد : أى ترتيب الإبن أو الإبنه المراهقة فى المولد فى الأسرة .

وقـد صنفت البيانات للأبناء المراهقين طبقا للمجموعات الآتيـــه :

١ ـ الأكبـــر : أى أكبر الأبناء فى الأسرة .

٢ ـ الثانـــى : ثانى الأبناء فى أسرة أنجبت طفلين فقط .

٣ - الأوسط : إذا كان للإبن أخوة أصغر منه وآخرون أكبر منه .

٤ - الأصغر : أى أصغر الأبناء فى الأسرة وله أخوان أو أختان على الأقل يكبرانه .

٥ - الوحيد : أى وحيد والديه .

** المتغيرات الاجتماعية :

١ - صورة الأسرة :

عدد الذكور من الأبناء إلى عدد الإناث ، وعليه فهناك ثلاث صور كالآتى :

أ - أسر بها ذكر واحد فقط مع أناث أو أنثى واحدة فقط مع ذكور .

ب - أسر بها الذكور والإناث معا (بشرط اثنين من كل جنس على الأقل) .

جـ - أسر بها جنس واحد فقط من الأبناء .

٢ - تكوين الأسرة : - ويشمل الآتى :

أ - الأسرة النووية :

وهى الأسرة التى يعيش فيها الوالدان وأبناؤهما فقط تحت سقف واحد .

ب - الاسرة الممتدة :

وهى الأسرة التى يعيش فيها الوالدان وأبناؤهما مع أحد الأقارب (الأجداد ، العمات أو الخالات .... الخ) بصفة دائمة تحت سقف واحد .

٣ - المستويات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية :

أ - المستوى الاجتماعى :

"مجموع مايخص الأسرة من درجات على الأبعاد المكونة له ، طبقا لمستويات كل بعد (مهن الوالدين وتعليمهما ، مستوى الرعاية والاهتمام) وذلك طبقا للمقياس المعد .

ب ـ المستوى الاقتصادى :

"مجموع مايخص الأسرة من درجات على مستويات الأبعاد المكونة له (المستوى المادى المقابل لمهن أعضاء الأسرة العاملين ، مستوى الممتلكات داخل المنزل ، مستوى الدخل الشهرى) وذلك طبقا للمقياس المعد ٠

جـ ـ المستوى الثقافى :

"مجموع مايخص الأسرة من درجات على مستويات الأبعاد المكونة له (مهن الوالدين ، تعليم الأم ، الرعاية والاهتمام، مستوى الحى السكنى ، مستوى درجة المنزل ، حالة الاثاث ومدى كفايته ، أسلوب قضاء وقت الفراغ) طبقا للمقياس المعد ٠

حدود الدراسة :

تتحدد هذه الدراسة بالعينة المستخدمة فيها والتى تتكون من مجموعتين من الأسر (عشرون أسرة من الحضر وعشرون أسرة من الريف) من مدن ومراكز وقرى محافظة الفيوم ٠

كما تتحدد بالمتغيرات المقاسة (المناخ الأسرى وسمات الشخصية والمتغيرات الاجتماعية) بواسطة الاختبارات الخاصة بها ٠ وكذلك بالتعريفات المستخدمة لهذه المتغيرات وبالأساليب الإحصائية الخاصة بقياس كل متغير من متغيرات الدراسة ٠

* * *